

"قمة العشرين" وأحلام ابن سلمان

تُعد اليوم السبت وغداً أعمال قمة "مجموعة العشرين" في السعودية بشكل افتراضي عبر شبكة الانترنت بسبب انتشار جائحة كورونا التي خيمت على أعمال القمة، في محاولة ليجاد سبل لامتناس الاثار السلبية لهذا الفيروس على اقتصادات العالم، ونظرا للطريقة التي تنعقد على أساسها القمة سيكون من الصعب على ولي العهد السعودي محمد بن سلمان تحقيق أهدافه المرجوة من هذه القمة، وبالتالي ورغم أهمية هذه القمة إلا إنها لم تات بالشكل الذي يريده ابن سلمان، ونعتقد بأن الموضوع سيقى على ما هو عليه داخل المملكة ولن يحصل اي تغيير جديد.

حاول ولي العهد من خلال كلمته التي تم نشرها عشية "قمة العشرين" التعتيم على كل ما يؤثر على سمعته وابتعد كليا عما يجري داخل أسوار المملكة من اعتقالات بحق النشطاء والمعارضين، حتى ان وزير الدولة للشؤون الخارجية عادل الجبير، خرج إلى الاعلام قبل انعقاد القمة، ليكون بوق ابن سلمان الكبير، ويدافع عن قوانين ال سعود وطريقة تعاملهم مع ملف حقوق الانسان، رغم مطالبات العديد من المنظمات العالمية اصدار عفو بحق النشطاء والمعارضين عشية انعقاد "قمة العشرين" كبادرة حسن نية من السعودية، لكن ذلك لم يحصل، وعوضا عن ذلك قال الجبير لوكالة الانباء الالمانية، أن اعتقال لجين الهذول يتعلق بالأمن القومي للمملكة السعودية.

الانديبننت البريطانية، اختارت توقيتاً محرراً لولي العهد السعودي لتسلط الضوء على الانتهاكات التي يرتكبها بحق النشطاء، حيث نشرت الصحيفة تقريراً، قالت فيه إنها اطلعت على دراسة تكشف عن انتهاكات واسعة مورست على الناشطين والناشطات في سجون السعودية. وتكشف الدراسة عن معاناة أكثر من 309 سجناء رأي، منذ تولي محمد بن سلمان ولاية العرش عام 2017. وقامت منظمة "غرانت ليرتي" بإعداد الدراسة، والتي جاء فيها أن أشخاصا يواجهون حكم الإعدام لجرائم حدثت عندما كانت أعمارهم لا تتجاوز التاسعة. وقال الباحثون إن 20 سجيناً اعتقلوا لجرائم سياسية ارتكبوها عندما كانوا أطفالا منهم خمسة أعدموا و13 يواجهون حكم الإعدام.

وتكشف الدراسة التي جاءت عشية انعقاد قمة العشرين في الرياض أن من بين المعتقلين 27 ناشطة، تعرضت

ست منهن للاعتداءات الجنسية.

الأمر لم يتوقف هنا، إذ سارعت منظمات حقوق الانسان لتقول عشية "قمة العشرين" إن لجين الهذول أُجبرت على تحمل الإساءات، بما في ذلك الصعق بالكهرباء والجلد والتحرش الجنسي أثناء وجودها في السجن. وقالت شقيقة الناشطة لجين الهذول التي مضى على إضرابها عن الطعام 23 يوما، إنها عذبت وتعرضت للانتهاك الجنسي في السجن.

كان لولي العهد السعودي أيضا نصيب من الامم المتحدة، التي أظهرت آثار حربه الهمجية ضد اليمن، جاء ذلك على لسان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الذي حذر يوم الجمعة من أن اليمن يُواجه حاليًا مجاعةً غير مسبوقه في العالم، ربّما تُؤدّي إلى وفاة الملايين من أبناء الشعب اليمني، والسبب الحصار والحرب التي تشنها السعودية والإمارات على هذا البلد مُنذ أكثر من خمس سنوات.

اقتصاديًا ماذا يمكن أن تقدم مثل هذه القمة لرؤية ابن سلمان المتعثرة التي لم تحقق أياً من اهدافها، ناهيك عن ان دول العالم لم تعد تملك أي حماس للاستثمار في السعودية، لأن التجار لا يستثمرون أموالهم على رمال متحركة، خاصة وأن السمعة التي كونها ابن سلمان عن نفسه لاتشجع أحد على القيام بمثل هذه الخطوات، لاسيما بعد اعتقال الامراء والتجار، يضاف إلى هذا حرب اليمن، وامكانية توجيه اليمنيين ضربات قاصمة للمنشآت السعودية.

رؤية ابن سلمان "2030" تتجه نحو الانهيار، في ظل تواصل انكماش الاقتصاد، وتضاؤل الاستثمار الأجنبي، وديمومة الاعتماد على عائدات النفط والغاز، وتباطؤ عمليات الخصخصة، وتصادم مؤشر البطالة، وإعادة توجيه أصول صندوق الاستثمارات العامة نحو الداخل، إذ يعتزم ابن سلمان ضخ 40 مليار دولار سنوياً من صندوق الاستثمارات العامة في الاقتصاد المحلي في عامي 2021 و2022، ما يعني أن الهدف المتمثّل في زيادة أصول الصندوق إلى تريليوني دولار بحلول عام 2030، لن يتحقّق، ولا سيّما في ظلّ العجز المتتالي الذي تسجّله موازنة المملكة منذ عام 2014.

في الختام يمكن القول أن أحلام ابن سلمان ستكون طي النسيان، ولن يتمكن من تفعيل القطاعات الغير نفطية من خلال السياسات الاقتصادية التي يقودها، يضاف إلى هذا فشله في ادارة السياسة الخارجية للبلاد وكذلك الداخلية.

